ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(203)
هذا هو الحسين (ج٣٦)
الكذبة الكبيرة التي كذبها علينا مراجع النجف وكربلاء (ج٥)
تطبيقات (ق١): السيد محمد باقر الصدر (ج٣)
الاثنين : ٢١/محرم/١٤٤٣هـ - الموافق ٣٠/٨/٢٠٢١م
عبد الحليم الغزّي

إنَّهُ الجُزءُ الخامسُ من عُنواننا: **الكذبَةُ الكُبْرى الَّتي كَذَبها عَلَيْنَا مَراجِعُ النَّجف وكربلاء**، وما تفرَّعَ عنهم من أنَّ الأُمَّةَ قد صَلُحَ حالُها بعدَ مَقْتَلِ الحُسَينِ صلواتُ الله عليه. وهو في الوقتِ نفسه الجزءُ الثَّالثُ منَ التطبيقِ الأوَّلِ الَّذي عنوانهُ: "محمد باقر الصدر".
-عرض فيديو من أجواء محمّد باقر الصدر "علي الصالح"، يُحدِّثنا عن عقيدة محمّد باقر الصدر بمسجد السهلة ومُجريات مسجد السهلة.
تعليق: حتَّى إذا أردنا أن نتَّفقَ مع محمّد باقر الصدر، ومن أنَّ حديث مسجد السهلة ليس صحيحاً إذا أردنا أن نتَّفقَ مع محمد باقر الصدر، فأنا أوجِّهُ أسئلتي إلى محمد باقر الصدر:
هذه الأكاذيب من أين جئت بها وأنت تكذب على أمير المؤمنين من أنَّهُ كان جُندياً يُقاتِلُ في حروب الردَّة تحت لواء أبي بكر؟ لماذا لم تكن مُحتاطاً ومُدقِّقاً ومُحقِّقا؟! أكاذيب كتبتها في كُتبك وضعتها في بياناتك وإلى آخرِ لحظةٍ م ن حياتكَ وأنت تُردِّدُ هذه الأكاذيب! إذاً أين تدقيقك وتحقيقك يا أبا جعفر؟!
من أين جئتنا بهذهِ الأكاذيب من أنَّ حكم الخلفاء الراشدين حُكم خُلفاءِ السقيفةِ كان قائماً على أساس الإسلام والعدل؟ من أين جئتنا بهذهِ الأكذوبة يا أبا جعفر؟!
من أين جئتنا بأكذوبة البيعة الَّتي نقضتها أنت بعد ذلك بنفسك وخرجت من حزب الدعوة وأصدرت فتوىً في تحريمِ الانتماءِ إلى حزب الدعوةِ الإسلامية على طُلَّابِ الحوزة؟
لماذا لم تكُن دقيقاً وأنت تأخذُ دينك وفقهكَ من حسن البنَّا، في موضوعِ البيعة؟
الدقَّةُ فقط حينما يرتبطُ الأمر بصاحبِ ا لزَّمان، الدقَّةُ فقط حينما يرتبطُ الأمر بالعترة الطاهرة، يبدأ التدقيقُ والتحقيق، وهذا هو الَّذي نعرفهُ ليس عن محمّد باقر الصدر فقط، محمّد باقر الصدر يُمثِّلُ منهجاً، هذا هو الَّذي نعرفهُ عن جميع مراجع النَّجف وكربلاء..
هذا هو واقعُ مراجع النَّجفِ وكربلا ء، وإلَّا ما الَّذي يُضير محمّد باقر الصدر، مجموعة من الشباب يريدون الذهاب إلى المسجد، لاحظوا أنَّ كلامه كيف أثَّر بعليٍّ الصالح وأمثاله..
السؤال الَّذي يُطرحُ هنا:
- ما الَّذي بأيدينا الآن من محمّد باقر الصدر؟!
- ماذا تركَ لنا محمّد باقر الصدر؟!

على الإجمالِ أقول: ترك لنا أموراً ثلاثة، قطعاً أتباعهُ سيثورونَ من كلامي هذا لكنَّني سأتحدَّثُ مثلما تحدَّثتُ سابقاً بالحقائقِ والوثائق، من حقِّهم أن يردّوا عَلَيَّ بالحقائقِ والوثائق، ومن حقّي أيضاً أن أردَّ عليهم بعد ذلك بالحقائق والوثائق، أمّا الاتهاماتُ والهُراء والضراطُ كعادتهم فأنا لا أعبأ به.
الكلامُ صادمٌ، الكلام قاس، بالنسبة لي ليس كذلك، لأنَّني أعيشُ مع هذهِ الحقائق منذ أكثر من أربعين عاماً، أجيب على هذا السؤال في البداية أجيب إجابة إجمالية وبعد ذلكَ أدخل في التفاصيل، قطعاً حلقة اليوم لا تكفي.
- **ماذا تركَ لنا محمّد باقر الصدر؟!**

أقولها بكُلِّ جرأة، لا بجرأة الوقاحة ولا بجرأة الجهل، أقولها بجرأة الحقِّ والعلمِ والصدق، ترك لنا محمّد باقر الصدر:
أوَّلاً : ترك لنا تراثاً عقائدياً ناصبياً بامتياز، على مستوى الكُتب، وعلى مستوى التلاميذ، تركَ لنا كُتباً وتلاميذاً قد عُبِئَت الكتب بفكرٍ ناصبيَ بامتياز.
ثانياً : تركَ لنا مُخطَّطاً فاشلاً وهو وصفهُ بالفشلِ والخيبة، وسأقرأ كلامه عليكم، وهذه عقوبةٌ له، "هو يصفُ فَاطِمَة بالفشل" هو الفاشلُ، ومُخطَّطهُ هو الفاشلُ، وحزبهُ هو الفاشلُ.
الأمرُ الثَّالث : من بيعة ملعونة أسَّس لنا حزباً فاشلاً خائباً ضالاً فاسداً، قد ارتكس ارتكاساً كاملاً في فكرٍ أقذر نواصب التاريخ، إنَّني أتحدَّث عن حسن البنَّا وسيّد قطب لعنةُ الله عليهما، أشدُّ النَّاس نصباً وعداء.
سنبدأ من الأمر الأوّل من النقطة الأولى: حيثُ تركَ لنا محمّد باقر الصدر تراثاً عقائدياً ناصبياً على مستوى الكتبِ وعلى مستوى التلاميذ.
وسآخذ منهجهُ في تفسيرِ القرآنِ دليلاً على ذلك:
وفي الحقيقة إنَّني آخذه مثالاً، لأنَّ المنهج النَّاصبي ليس في التفسيرِ فقط عند محمّد باقر الصدر وإنَّما في كُلِّ ما كتب.
وأبدأ من القرآن لماذا؟ لأنَّنا في بيعة الغديرِ بايعنا في أوَّل بُنودها: "على أن نأخذ التفسير من عليٍ وآل عليٍ فقط، أن نعتمد المنهج العَلَويّ في التفسير"، وسأثبت لكم من أنَّ محمّد باقر الصدر يقول من أنَّ منهج عليٍ هُو هذا ويرفسهُ برجلهِ ويذهبُ إلى منهج سيد قطب.
في كتاب: **محمّد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق.**
أحمد عبد الله أبو زيد العاملي، الجزء الرابع، أهمَّ موسوعة كُتبت عن محمّد باقر الصدر ووُثِّقت بالوثائق، طبعة العارف للمطبوعات، الصفحة الرابعة والثمانين، تحت هذا العنوان: **"فكرةُ محاضرات التفسير المَوضوعي"**، مُحاضراتٌ ألقاها على طُلَّابه محمّد باقر الصدر.
هنا مُؤلِّفُ الكتاب يُوردُ حكايةً ترتبطُ بهذا الموضوع، هذه الحكايةُ أنا شخصياً سمعتها من أكثر من شخص من تلامذة محمّد باقر الصدر وممَّن كانوا قد حضروا هذه الدروس، وفي مرَّةٍ من المرّاتِ كُنتُ حاضراً في اجتماعٍ في مركز جماعة العُلماء الَّتي يترأسها "محمّد باقر النَّاصري"، فكانَ هناك اجتماعٌ

كبير، كثيرونَ حاضرونَ في هذا الاجتماع، وممَّن تصدَّروا الاجتماع "كاظم الحائري"، الَّذي هو من أبرز تلامذة محمّد باقر الصدر، وكذلك "محمود الها شمي" كان موجوداً وهو من أبرز تلامذة محمّد باقر الصدر، كاظم الحائري حي يُرزق، محمود الهاشمي توفِّي، محمّد باقر الناصري كان حاضراً أيضاً وهو توفِّي أيضاً، "الشيخ حسن فرج الله" كان حاضراً وتوفِّي أيضاً، "حسين هادي الصدر" موجود حي، وعديدونَ من هذه الشخصيات كانوا حاضرين وتحدَّثَ مُتحدِّثٌ في ذلك الاجتماع في ذلك المجلس وذكر هذه الحكاية فلم يعترض عليه أحدٌ منهم، بل رُبَّما صدرَ كلامُ التأييد والموافقة من بعضهم.

الحكايةُ الَّتي سأقرؤها عليكم من كتاب محمّد باقر الصدر السيرةُ والمسيرةُ في حقائقَ ووثائق:

في إحدى دروسه الفقهيّة تعرض السيّدُ الصدر - يعني محمّد باقر الصدر - **رَحمهُ الله إلى مسألة عدم اهتمامِ الحوزة العلميّة بالقرآن الكريم، ثُمَّ أضاف؛ عندما بلغتُ الثامنة عشرة من عمري علَّقتُ مع الشيخ عبّاس الرّميثي** - وكان من أساتذة الحوزة آنذاك ومن مراجع النَّجف الشيخ عباس الرميثي - **تعليقةً كاملةً حول مُعظمِ أبواب الفقه، وكانَ الفقهُ في يدي يَنْصاعُ كما تَنْصاعُ العجينةُ في يدِ الخبّاز، ولا زالت تلك المباني بأغلبها هي بنفسها المباني الَّتي لديّ الآن، ورَغْمَ ذلك فقد سألني بعضُ الطُّلَّاب** - أيَّامَ مرجعيّته يتحدَّث، وهذا هو الَّذي دفعهُ إلى أن يعقد دُروساً في تفسير القُرآن - **ورَغْمَ ذلك فقد سألني بعضُ الطُّلَّاب أنَّهُ كيفَ يَبْعثُ اللهُ نبياً مع رسولٍ عندما تكونُ رسالةُ الرَّسُولِ رسالةً عالَميَّةً كرسالةِ مُوسى عليهِ السَّلام الَّذي بُعِثَ معهُ هارون وهو بمثابة جنديٍ عند موسى، فما معنى نُبُوَّة هارون وهما في منطقة واحدة وفي زمانٍ واحد؟!**

فقلتُ لهُ - رِسالة موسى لم تكن رسالةً عالَميةً! لا أدري لماذا قَبِلَ بهذا محمّد باقر الصدر؟! يبدو أنَّهُ يجهلُ هذا الأمر، رسالةُ موسى لو كانت عالَميّةً لنسخت الديانةَ الإبراهيمية، فماذا أجابه محمّد باقر الصَدر؟ هو يقول - **فقلتُ لهُ: ومن قالَ إنَّ هارون كان نَبِيّاً؟ فلعلَّهُ لم يكن نبياً؟ فأجابني أحد الحاضرين بآية صريحة تنفي هذا الاحتمال؛ "وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا"** - إنَّها الآيةُ الثالثة والخمسون بعد البسملة من سورة مريم.

- وقد بعثتُ لي أحدُ الفَرنسيّين برسالة عبر أحد الأشخاص يَذكرُ لي أنَّ لديه بَحثاً يُظْهِرُ فيه أنَّ في التوراة تناقضاً داخلياً وكذلك في الإنجيل، إضافةً إلى التناقضِ الحاصلِ بينَهُما وبينَ الحقائقِ العلميّة في عالمِ الخارج، ولكنَّهُ لم يجد تناقضاً من هذين القبيلَينِ في القُرآن الكريم - أعتقدُ من أنَّهُ يتحدَّثُ عن الطبيب الفرنسي الَّذي ألَّفَ كتاباً أتذكَّرُ أنَّني قرأتهُ أيَّام شبابي عنوانهُ (القُرآنُ والإنجيلُ والتوراة والعلم)، فأعتقد أنَّهُ يتحدَّثُ عن هذا الطبيب الفرنسي، "مُوريس بوكاي"، ورُبَّما عن غيره لا أدري، لكنَّ الكلام ينطبقُ على "موريس بوكاي" لأنَّهُ هو الَّذي ذكر هذه الأمور في كتابه.

-**وطلبَ منّي** - هذا الفرنسي - **أن أدلَّهُ على المصادرِ الَّتي تدعمُ ما توصلَ إليه، وقد قُلتُ في نفسي** - محمد باقر الصدر يقول لَمَّا وصله هذا الطلب - **وَقد قُلتُ في نفسي؛ إنَّ هذا الرجل المسيحي الَّذي يبحثُ في هذهِ القضايا هو أكفأ منَّا نحنُ أهل الفقهِ والحوزة** - هو الجميع أكفأ منكم، هوّه ماذا عندكم في الحوزة غير الجهالة والسفاهة ماذا يوجدُ في الحوزة؟!

-**فإلى من أرجِعهُ من أهلِ الحوزة بحيثُ يستطيعُ أنْ يُجيبهُ** - لا محمّد باقر الصدر قادر على الإجابة، ولا الَّذين في الحوزة - **نحنُ نعرفُ الأحكام الشرعية** - حتَّى الأحكام الشرعية لا تعرفونها يا أبا جعفر، تعرفونها وِفق المذاق الشافعي، بحسبِ قواعد الاستنباط الشافعي، لا بحسبِ قواعد الاستنباط العَلَويّ.

- **نحنُ نَعرفُ الأحكامَ الشرعية ولكنَّنا لم نكتشف كُنوزَ كتاب الله الَّذي بين أيدينا** - وكيف تكتشفونَ كُنوز كتاب الله وأنتم تُنكرون الأحاديث التفسيريّة؟!

- **ومن هنا فأنا أدعوكم إلى إقامة دُروسٍ في القُرآن الكريم** - هذا هو السّبب الَّذي دفع محمّد باقر الصدر إلى إقامةِ دروسه في التفسير القُرآني بحسبِ منهجِ سيد قطب كما سأثبتهُ لكم الآن.

-**هنا انبرى الشيخ حسن طراد** - وهو من تلامذة محمّد باقر الصدر، هو لبناني الجنسيّة، في الحاشية المؤلف يقول: "**من أنَّ الشيخ الزهيري**"، يشير إلى عبد الحليم الزهيري، يقول: "**إنَّهُ شيخ حسن عبد الساتر** "، أيضاً هو من تلامذة محمّد باقر الصدر وهو لبنانيّ الجنسيّة أيضاً - **هنا انبرى الشيخ حسن طراد وقال لهُ** - لمحمّد باقر الصدر - **ليس لها إلَّا أنت، وعليك أنتَ أن تتصدَّى لذلك** - يعني لتدريس القرآن - **لكي يمشي الأمرُ في الحوزة، فقالَ رَحمهُ الله** - فقال محمّد باقر الصدر - **أنا في تفسيرِ القُرآن إنْ لم أكُن أقلَّ منكم فمثلكم، فأجابهُ أحدُ الطلبة: كيف يا سيدي وأنت بحرٌ بعيدُ الغور في قُدرتك على التفسير** - على أيِّ أساس؟ - **سبق وإنْ سألتُ سماحتكم عن تفسيرِ آيةٍ فأجدتم في تفسيرها وتعمَّقتم في جوهرها** - ومَن قالَ أنَّ تفسيرهُ كانَ صحيحاً؟!

فأجابه السيّد - محمد باقر الصدر - **إنَّكَ تُريدُ أن تُشجِّعني، لو بُعث شيخنا الطوسي رَحمهُ الله أو حَاضَرَ السيِّدُ الطباطبائي** - صاحبُ الميزان كان حياً في ذلك الوقت، هذا الحديثُ في السبعينات في أواخرِ السبعينات - **حَاضَرَ السيد الطباطَبائي هنا في النّجف** - لأنَّ السيد الطباطبائي صاحب الميزان هو في قم - **لكُنتُ أحد التلاميذ** - هذا يعني أنَّ محمّد باقر الصدر يرى أنَّ الطوسي عملاقٌ في التفسير وأنَّ الطباطبائي عملاقٌ في التفسير هذا هو معناه.

أنا أقول: محمّد باقر الصدر إمَّا أنَّهُ كان مُطّلعاً على تفسير الطوسي، أو أنَّهُ لم يكن مُطّلعاً، إذا لم يكن مُطّلعاً على تفسير الطوسي إذاً لماذا تصدَّى للتفسير وهو ليس مُطّلعاً على تفسيرِ أهلِ البيت قطعاً، الَّذي يدلُّ على ذلك منهجهُ التفسيريّ الضالّ الأخرق، المخالفُ والـمُناقضُ للمنهجِ العَلَويّ في التفسير.

في تفسير الطوسي: التبيان.

تبيانُ الضلال ما هو بتبيانِ الحقّ، من هنا فُتح بابُ الضلالِ في التفسير، لَمَّا ألَّفَ الطوسي تفسيرهُ هذا تفسير ضلاله ونَقْضه لبيعة الغدير، الجزءُ الأوَّل من تفسير الطوسي/ منشورات ذوي القربى/ الطبعة الأولى/ ١٤٣١ هجري قمري/ قم المقدَّسة/ أوَّلُ صفحة من مُقدِّمة الطوسي في تفسيره، ذَكَرَ المصادرَ والكُتُبَ الَّتي نظرَ فيها واعتمدها في التفسير، صدِّقوني لم يذكر تفسيراً واحداً لمؤلِّفٍ شيعي، حتَّى لو كان على منهجِ المخالفين، كُلُّ المفسرين الَّذين ذُكروا هنا هم من النَّواصب، سأقرأ عليكم:

فوجدتُ مَن شَرَعَ في تفسيرِ القرآنِ من عُلماء الأمَّة - مَن هُم علماءُ الأمَّة؟ هم هؤلاء النَّواصب - **من عُلماء الأمَّة بين مُطيلٍ في جميع معانيه، واستيعابٍ ما قيلَ فيه من فُنونه كالطبري وغيره** - الطبري هو هذا المؤرِّخُ والـمُحدِّثُ والمفسر المعروفُ "محمّد بن جرير الطبري" صاحب التاريخ، صاحبُ التفسير، صاحبُ الكُتُبِ المعروفة، والَّذي يَنسبهُ البعضُ إلى الشوافع، والبعض يقولون عنه من أنَّهُ صاحبُ مَذْهَبٍ خاص به، لكنَّهُ أقرب ما

يكون إلى الشوافع إن كان صاحبَ مذهبٍ خاصٍ به - **وبين مُقصِّرٍ اقتصر على ذكرِ غريبه** - غريبِ القُرآن غريب ألفاظه من جهة المعنى - **ومعاني ألفاظه وسلكَ الباقون المتوسّطونَ في ذلك مسلكَ ما قَويت فيه مُنَّتُهُم** - مُنّتُهم قدرتهم استطاعتهم - **وتركوا ما لا معرفةَ لهم به، فإنَّ الزجّاجَ والفرّاء** - من علماء اللغة والنّحو - **ومن أشبههما من النحويّين أفرغوا وسعهم فيما يتعلّقُ بالإعرابِ والتصريف، ومُفضَّل ابنُ سلمة وغيرهُ استكثروا من علم اللغة واشتقاقِ الألفاظ، والمتكلّمين كأبي عليٍ الجبّائي وغيره صرفوا همّتهم إلى ما يتعلّقُ بالمعاني الكلاميّة، ومنهم من أضاف إلى ذلك الكلام في فُنونِ علمه فأدخل فيه ما لا يليقُ به من بسط فروع الفقه واختلاف الفقهاء كالبلخي وغيره، وأصلحُ من سلك في ذلك مسلكاً جميلاً مُقتصداً محمّد بن بحَر، أبو مسلمٍ الاصفهاني، وعلي بن عيسى الرماني** - وهؤلاء كُلُّهم مُخالفون ما بين أشعريٍ ومُعتزلي - **فإن كتابيهما** - الحديث عن أبي مسلمٍ الاصفهاني وعلي بن عيسى الرماني - **فإنَّ كتابيهما أصْلَحُ ما صُنِّفَ في هذا المعنى** - هذهِ الكتبُ والمصادرُ الَّتي اطَّلعَ عليها والَّتي انتفعَ منها والَّتي انتقدها ومدحها، فهذه مصادره.

الطوسي في تفسيرِ التبيان حينما يُحدِّثُ عن أبي جعفر إنَّهُ الطبريُ، "أبو جعفر محمّد بن جرير"، ولذلك لا يقول عليه السلام، هؤلاء المعمّمون الأغبياء في النّجف ينقلون عن التبيان عن أبي جعفرٍ فيعتقدونَ أنَّهُ الباقر، ثولان!

حينما ينقلُ الطوسي عن الحسن م ا هو بالحسنِ المجتبى إنَّهُ "الحسن البصري" ذلك النَّاصبيّ المعروف والَّذي يقول عنه إمامنا الباقرُ صلواتُ الله وسلامه عليه: "فَلْيُشَرِّق الحَسَنُ البَصْرِيَّ وَلْيُغَرِّب فَإِنَّ العِلْمَ لَا يُؤْتَى إِلَّا مِنْ هَاهُنَا وَيُشيرُ إلى صَدرِه الشَّريف"، الحسنُ البصريّ من أعداء علي صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

في (التبيان) مثال من ضلال الطوسي:

الجزء الرابع في ذيل الآية الثامنة والستين من سورة الأنعام: ﴿**وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِيْنَ يَخُوْضُوْنَ فِي آيَاتِنَا**﴾ .. إلى آخر الآية، في ذيل هذه الآية: "**وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**"، والحديثُ عن سهوِ المعصوم، باعتبارِ أنَّ الآية تُخاطب النَّبي: "**وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ**"، لأنَّهُ جاهلٌ بقواعد التفسيرِ العَلَويّ لذا يتحدَّثُ عن سَهو المعصوم وينسبُ السَّهو والنسيان لـمُحَمَّد وآل مُحَمَّد، هذا هو الطوسي، صفحة (١٦٥)، فهذا المفسِّرُ الشيعيّ الأثول لا علمَ لهُ بقاعدة التفسير العَلَويّ "من أنَّ القُرآن نَزَلَ بِلِسَانِ إِيَّاكِ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَة"، الخطابُ لفظاً لـمُحَمَّد وللأمَّة مضموناً ومعنى،

هو يأتي بكلامٍ للجبّائي والجبّائي يُشْكِلُ على الشيعة من أنَّهم لا يقولون بسهوِ الأنبياء، الَّذي يقوله الطوسي: **لا يجوزُ عليهم السهو والنسيانُ فيما يُؤدّونه عن الله** - بالنسبة لـمُحَمَّد وآل مُحَمَّد، بالضبطِ كما يقولُ النَّواصبُ والمخالفون، كما يقولُ الشوافع - **فأمّا غيرُ ذلك** - في غيرِ دائرة التبليغ مثلاً في عباداتهم في معاملاتهم - **فَأَمَّا غَيرُ ذلكَ فإنَّهُ يجوز أن ينسوه أو يسهو عنه مِمَّا لم يؤدّي ذلك إلى الإخلال بكمال العقل** - والله هوايا متفضّل يعني تريدهم يصيرون مخابيل يعني! شتريد يعني؟! إلى الحد اللي ما يصير المعصوم مخبّل، يجوز له أن ينسى إلى هذا الحد، باللهِ عليكم هذا الكلام منطقي؟!

هذا هو الَّذي يريد أن يدرس عندهُ محمد باقر الصدر أنَّهُ لو كان الشيخ الطوسي حاضراً لحضر عندهُ.

-**وكيفَ لا يجوز عليهم ذلك** - إلى أن يقول - **وينسون كثيراً من مُتصرّفاتهم أيضاً وما جرى لهم فيما مضى من الزمان** - إيه أدري هذا غير معصوم خرطي هذا، أنَّه ينسى إلى الحدّ اللي ما يصير مخبّل، وينسى كثيراً من مُتصرّفاتهِ يعني من أمورِ حياتهِ اليوميّة كثيراً، إذاً هاي الهوسة على عاشوراء والغدير على شنو هذي؟!

لو بُعث شيخنا الطوسي رحمهُ الله - محمد باقر الصدر يقول - **أو حَاضَرَ السيّدُ الطباطبائي هنا في النّجف لكنتُ أحد التلاميذ.**

هذا هم الطباطائي تعالوا نشوف الخرط مال هذا الطباطبائي:

في (الميزان)، الجزء الأوَّل أيضاً سآخذ لكم لقطةً من الجُزء الأوَّل ولقطة من جزء آخر من هذا التفسير الخرط الميزان، طبعةُ دار الكتب الإسلاميّة، صاحبُ الميزان عدوّه اللدود الأوّل الأحاديثُ التفسيريّة لأنَّهُ يتبنَّى منهج تفسيرِ القُرآنِ بالقُرآن، ونحنُ عندنا في أحاديث العترة؛ "**مَن ضَربَ القُرآن بَعضَهُ بِبَعضٍ فَقَد كَفَر**"، نحن نُفسّرَ القُرآنَ بالقُرآن وفقاً بأحاديثهم، صفحة (٤٠) هكذا يُعلِّق على الأحاديث التفسيريّة، يقول: **والرواياتُ في تطبيقِ الآياتِ القُرآنيّة عليهم أو على أعدائهم** - ما هي الأحاديثُ التفسيريّة كُلُّها هكذا، القرآنُ مُطبقٌ إمّا عليهم أو على أعدائهم، وهذه هي سورةُ الفاتحة، ما هي سورةُ الفاتحة قلبَ القُرآن، ماذا تقرؤون فيها؟ ﴿**اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُستَقِيم**﴾، هذا الصِّراط صِراط نهيّة أم اللبن صِراطُ مَن؟ هناك صراطُ مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد وهناك أعداؤهم.

-**أو على أعدائهم أعني روايات الجري** - طبعاً هذا المصطلح من عنده، هالخرط من عنده.

- **أعني روايات الجري كثيرةٌ في الأبواب المختلفة وربَّما تبلغ المئين** - يعني المئات وهي فعلا كذلك، بل قد تصل إلى الألاف - **ونحنُ بعد هذا التنبيه العام نتركُ إيراد أكثرها في الأبحاث الروائيّة** - بينما يُوردُ روايات المخالفين بشكلٍ واضحٍ في الأبحاث الروائيّة، يترك أحاديث أهل البيت ويُوردُ أحاديث المخالفين، وحينما يُوردُ أحاديث أهل البيتَ يُضعِّفها في كثيرٍ من الأحيان، أو أنَّهُ يقول عنها: "ليستَ من التفسير في شيء"، بينما أحاديثُ المخالفين لا يُعلِّقُ عليها، عودوا إلى تفسيره..

- **في الأبحاث الروائيّة لخروجها عن الغرض في الكتاب** - الغرضُ في الكتاب التفسير ولكن لا بحسبِ أحاديث أهل البيت! نقضٌ لبيعة الغدير أو لا ماذا تقولون أنتم؟! - **إلَّا ما تعلَّق بها غرضٌ في البحث فليَتذكَّر** - الرواياتُ الَّتي تأتي مُوافقةً لِمَا يقولهُ المخالفون هذه الروايات يوردها "فلْيَتذكَّر"، فمن البداية يشنُّ حرباً على أحاديث أهل البيت على الأحاديث التفسيريّة.

نأخذ مَثالاً مثلما فعلتُ مع الطوسي:

في الجزء الثالث، سورة آل عمران وإلى الآية الثانية والأربعين بعد البسملة: ﴿**وَإِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ**﴾، صفحة (٢٠٥) ماذا يقول الطباطبائي العظيم؟: **وأمَّا ما قيل إنَّها مُصطفاةٌ على نساء عالمِ عصرها فإطلاقُ الآيَة يدفعهُ** - مَن الَّذي قال ذلك؟ رسولِ الله في الأحاديث عن النَّبي صلَّى الله عليه وآله وعن الأئمَّة من أنَّ مريم أُمَّ عيسى المسيح هي سيِّدةُ نساء عالَمها في الفترة الَّتي عاشت فيها، أمَّا سيدةُ نساء العالمين على الإطلاق فهي فَاطِمَة، فماذا يُعلِّق الطَباطبائي العظيم؟

يقول: **وأمَّا ما قيلَ** - وأنتم أنتم يا أصحابَ العمائم تعرفون هذا التعبير "ما قِيلَ" فإنَّهُ يُستعملُ في القولِ الضعيف، هذا الاستعمالُ بين الآخوندِيين استعمالٌ في القَول الضعيف.

رسول الله هو الَّذي يقول: "**من أنَّ مريم سَيَدةُ نساء عصرها عالمها، وفَاطمَةُ سَيِّدةُ نساء العَالَمين على الإطلاق**"، هذا حديثُ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد.

ولذا في البحث الروائي صفحة (٢٣٤) يُوردُ رواياتِ المَخالفين ولا يُورد رواياتَنا الَّتي تُصرح بَذلك المَعنى، يعني هذا مع سبقِ الإصرار.

على سبيل المثال أقرأ عليكم:

بحذف الأسانيد والمصادر للاختصار، هو أخرجهُ عن ابن عساكر وهذه كتب المخالفين: **عَن ابنِ عبّاس قَالَ رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليه وآله: سَيِّدةُ نساء أهلِ الجَنَّة مَريمُ بنتُ عمران** - هذه الأولى - **ثُمَّ فَاطمَة ثُمَّ خديجة ثُمَّ آسية امرأةُ فرعون** - أنت تُورِد هذه الروايات يا أيّها الطباطبائي، لماذا لم تُورِد الروايات الَّتي وردت في كُتبنا من أنَّ مريم سيِّدة نساء عالمها وفَاطمَة سيِّدةُ نساء العالمين؟!

رواية ثانية: **أربعُ نُسوةٍ ساداتُ عالَمهنَّ؛ مريمُ بنتُ عمران، وآسيَةُ بنتُ مُزاحم، وخديجةُ بنتُ خُويلد، وفَاطِمَةُ بِنتُ مُحَمَّد وَأفضلهُنَّ عالَمَاً فَاطِمَة** - ليس فَاطمَة هي الأفضل، عالَمُها أفضل، وكُلٌّ واحدة هي سَيِّدةُ عالَمها.

رواية ثالثةً أيضاً عن رسول الله بحسب ما هم يقولونَ من كتب المخالفين، هذه أخرجها عن ابن أبي شيبة: **فَاطمَةُ سَيِّدةُ نساء العالمين لكن بعد مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون** - يعني أسيا أفضلُ من فَاطِمَة - **وخديجة ابنة خويلد** - يعني أنَّ مريم أفضَلُ من فَاطِمَة، وآسيةُ أفضلُ من فَاطِمَة، وخديجةُ أُمُّها أفضلُ منها!!

هذه الأحاديثُ هي الأحاديثُ الَّتي أوردها الط باطبائي، ماذا تقولون أنتم؟ هؤلاء شيعةٌ أو لا؟! هذه كتبهم، كتبهُم ناقضةٌ لبيعةِ الغدير.

في كتاب المدرسةُ القرآنيّة لمحمّد باقر الصدر:

طبعة مكتبة سلمان المحمّدي، صفحة (٣٠)، محمّد باقر الصدر يذكر كلاماً لأمير المؤمنين: **قَالَ أميرُ المؤمنين عليه الصَّلاةُ والسَّلام وهو يتحدَّثُ عن القُرآن الشريف: "ذَلكَ القُرْآنُ فَاسْتَنْطقُوه وَلَنْ يَنْطق وَلَكن أُخْبِرُكُم عَنْه، أَلَا إِنَّ فيه علْمَ مَا يَأتِي وَالحَديثَ عَنِ الْمَاضِي وَدَوَاءَ دَائكُم وَنَظْمَ مَا بَيْنكُم"** - يُعلِّق محمد باقرَ الصدر يقول: **التعبيرُ بالاستنطَاقِ الَّذي جاء في كلامِ ابنِ القُرآن** - علي ما هو ابنُ القُرآن، علَي هو القُرآنُ النّاطق، ولكن هذه تعابيرهم، هذه التعابيرُ القطبيّةُ الخرقاء.

-ابنِ القُرآن عليه الصَّلاةُ والسَّلام أروعُ تعبيرٍ عن عمليّة التفسير الموضوعي بوصفها حواراً مع القُرآنِ الكريم، وطرحاً للمشاكلِ الموضوعيّة عليه بقصد الحُصولِ على الإجابة القُرآنيّة عليها - يا أبو جعفر مو الإمام قال: "وَلَنْ يَنْطق"، منين جبت هذا الحوار وطرح المشاكل على القُرآن؟ الإمام يقول لنا: حاوروه ولكنَّكم لنْ تُفْلحوا، هذا معنى كلام الإمام، ذوله هُمّه نُوّاب الإمام؟!

في صفحة (٣٣) هكذا يقول: **أنَّ التفسير الموضوعي كما شرحنا بالأمس** - هذه دروس، دروسهُ في تفسير القرآن - **يبدأ بالواقع الخارجي بحصيلة التجربة البشريّة، يتزوَّدُ بكُلِّ** - مَن الَّذي يتزوّد؟ المفسر - **يتزوَّدُ بكُلِّ ما وصلتَ إلى يده من حصيلة هذه التجربة ومن أفكارها ومن مضامينها ثُمَّ يعودُ إلى القرآن** - فمن أين يأتي بمفردات التفسير؟ من الواقع الخارجي، أحاديث أهل البَيت يرفضونَها ويقَولون لنا خذوا مفردات التفسير من الواقع الخارجي وعودوا بها إلى القرآن وحاوروا القرآن سيعطيكم جواباً!!

-ثُمَّ يعودُ إلى القرآن الكريم - لماذا؟ - **ليُحكِّم القُرآن الكريم** - هذه تذكروها "ليُحَكِّم" لأنَّ سيِّد قطب يستعمل نفس هذه التعابير - **ويستنطقَ القُرآن الكريم على حدِّ تعبيرِ الإمام أمير المؤمنين عليه الصَّلاةُ والسلام** - ما هُوَ قالَ: "وَلَنْ يَنْطق!"، أدري انته أعور؟ ما تشوف؟ أعمى؟

-ويكونُ دورهُ دَورَ الـمُسْتَنطَق دَورَ الحوار يكونُ دورُ الْمُفسّر دَوراً إيجابياً أيضاً، دَورَ المحاور - الْمُسْتَنْطَق هُوَ القُرآن - **دَوْرَ من يطرحُ المشاكلَ مَن يطرحُ الأسئلة مَن يطرحُ الاستفهامات، على ضوء تلكَ الحصيلة البشريّة، على ضوء تلكَ التجربة الثقافيّة الَّتي استطاع الحصول عليها، ثُمَّ يتلقَّى من خلال عمليّة الاستنطاق** - أساساً عمليّةُ الاستنطاقَ لنْ تحدُث، ولكنَّهُ يُصرّ على أنَّها تَحدُث لماذا؟ لأنَّ سَيد قطب يُصرّ على ذلك!

- من خلالِ عمليّة الحوار مع أشرفِ كتاب، يتلقَّى الأجوبة من ثنايا الآيات المتفرِّقة - حينئذ القُرآنُ سينطق، إذاً لماذا جئت بكلام أمير المؤمنين؟ ما هذا تدليس، وهذا تمويه، وهذا غُش، الإمام هو الَّذي قال: "ذَلكَ القُرْآنُ فَاسْتَنْطقُوه وَلَنْ يَنْطِق"، إذاً كيفَ سيكون الحال؟ "وَلَكن أُخْبِرُكُم عَنْه"، لأنَّنا لا نستطيع أن نستنطقه.

- الكتابَ الأوّل: في ظلال القرآن، لسيد قطب.

- والكتاب الثاني: معالم في الطريق.

معالم في الطريق هو خُلاصةٌ لأقذرِ ما جاء في كتابه (في ظلال القرآن)، هو التفسيرُ المركزيَّ لحزب الدعوة، وهو التفسيرُ الثاني الَّذي يعتمدُ عليه الوائلي في مجالسه، أساساً يعتمدُ الوائلي في مجالسه على تفسير الفخر الرازي، في بعض الأحيان إذا لم يجد شيئاً مُناسباً فإنَّهُ يعودُ إلى هذا التفسير النَّجس (في ظلال القرآنَ) لسيد قطب، وهذا هو التفسيرَ الَّذي يعتمده الطباطبائي في الميزان في بداية كُلِّ تفسير لكُلِّ سُورة، الإجمالُ الَّذي يذكرهُ في بدايات السور وهو يُفسِّر المضمون الإجمالي للسورة يأخذه هذا الطباطبائي من هنا من سيد قطب، مشكلةٌ كبيرةٌ، أمَّا محمد باقر الصدر فهو غاطسٌ في هذه القذارة إلى سقف عمامته.

ما جاءَ في مُقدِّمَة الجزء الأوّل من تفسير سيِّد قطب (في ظلال القرآن)، طبعة دار الشروق، وهي دارٌ متخصّصة بطباعة كتب سيِّد قطب وكُتبِ غيره أيضاً، لكنَّ كُتب سَيد قطب بشكلٍ عام تُطبَعُ في هذه الدار، هكذا يقول سيد قطب: **لقد عشتُ أسمعُ الله سُبحانهُ يتحدَّثُ إليَّ بهذا القُرآن أنا العبدُ القليلُ الصغير، أيّ تكريمٍ للإنسانِ هذا التكريمُ العلويّ الجليل** - فسيّد قطب يسمع الله يتحدَّث إليه بهذا القُرآن، قطعاً هو لا يقصدُ المعنى الحقيقي، وإنَّما يقصدُ المعنى المجازي لكنَّهُ يريدُ أن يقول من أنَّهُ يفهمُ مضامين القُرآن وكأنَّهُ يسمعها من قائلها، هذا هو الَّذي يريدُ أن يقولهُ.

إلى أن يقول في صفحة (١٥) : **والرجوعُ إلى الله كما يتجلَّى في ظلال القُرآن لهُ صُورةٌ واحدة وطريقٌ واحد، واحدٌ لا سواه، إنَّهُ العودةُ بالحياة كُلِّها** - من الواقع، الكلام الَّذي كان يتحدَّثُ عنه مُحمّد باقر الصدر - **إنَّهُ العودةُ بالحياة كُلِّها إلى منهج الله الَّذي رسمهُ للبشريّة في كتابه الكريم، إنَّهُ تحكيم هذا الكتاب** - بالضبط الكلمات هي هي - **إنَّهُ تحكيمٌ هذا الكتاب وحدهُ في حياتها** - وماذا؟ - **والتحاكم إليه وحدهُ في شؤونها** - ما هو منطقُ محمد

باقر الصدر بتمامه وكماله - **في شؤونها وإلّا فهو الفسادُ في الأرض والشقاوة للناس** - إلى آخر كلامه، هذا المضمون يتكرّرُ في هذا التفسير القطبيّ من أوّله إلى آخره.

أمّا كتابه القَذَرُ الآخر: معالمُ في الطريق.

طبعة دار الشروق، صفحة (١٧): **إنَّهم في الجيلِ الأوَّل** - في جيل الصحابة - **لم يكونوا يقرؤون القرآن بقصد الثقافة والاطّلاع ولا بقصد التذوّق والمتاع، لم يكن أحدهم يتلقَّى القُرآنَ ليستكثر به من زاد الثقافة لمجرَّد الثقافة ولا ليضيف إلى حصيلته من القضايا العلميّة والفقهيّة محصولاً يملأ به جُعبته، إنَّما كانَ** - طبعاً هذه خيالاتهُ، الصحابة كانوا جُهَّالاً إلى أبعد الحدود في معاني القُرآن، الوقائع التاريخيّة وعددُ الأسئلة المحدودة الَّتي سألوها لرسول الله بخصوص القُرآن والقرآنُ أشارَ إليها - **إنَّما كان** - يعني الصحابي كما يقول سيد قطب - **يتلقَّى القرآن** - لأيِّ شيء؟ - **ليتلقَّى أمر الله** - هُوَ الصحابي يتلقّى أمر الله من القُرآن، إذاً ماذا كان يفعل رسول الله؟

- **يتلقَّى القرآن ليتلقَّى أمر الله في خاصَّة شأنه وشأنِ الجماعة الَّتي يعيشُ فيها** - هو يريد أن يعطي لنفسه هذا الدور، لذلك يتحدَّثُ عن الجيل الأوَّل من الصحابة كي يتقمَّص هَوَ سيّد قطب هذا الدور - **يتلقَّى ذلك الأمر** - لأيِّ شيء؟ - ليعملَ به فَور سماعه - **كما يتلقَّى الجنديّ في الميدان الأمر اليوميّ ليعمل به فور تلقّيه.**

إلى أن يقول - **هذا الشعورُ شُعورُ التلقّي للتنفيذ، كان يفتح لهم من القُرآنِ أفاقاً أفاقاً من المتاعِ وأفاقاً من المعرفة** - إلى بقيّة كلامه، هذا هو المنطق نفسهُ منطقُ محمّد باقر الصدر في كُلِّ كُتبه.

في كتاب الله:

الآية الرابعة والأربعين بعد البسملة من سورة النحل: ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ** - والخطابُ لرسول الله - **لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾، عمليّةُ البيانِ محصورةٌ برسول الله، وفي بيعة الغدير حصرها بعلي وآل علي وانتهينا، هذا هو منطقُ القُرآن.

وفي الآية الرابعة والستين بعد البسملة من سورة النحل: ﴿**وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾ "إلّا".

في مواطنِ الاختلاف وفي مواطنِ الهداية والرّحمة وفي كُلِّ شيء، فالبيانُ والتّبيانُ منهم فقط.

في سورة الجمعة، الآية الثانية بعد البسملة: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ** - ماذا يفعلُ هذا الرسول؟ - **يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ** - حتّى القراءة تكونُ من قبلهم، القراءةُ لابُدَّ أن تكونَ من مُحَمَّد وآل مُحَمَّد - **وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾، وحتّى بعد ذلك هم في ضلال مُبين إذا لم يُعلّمهم رسول الله، فالتعليمُ والبيانُ منه، لذا فإنَّ الَّذين لا يأخذون منهُ ما هو حالهم؟

السورة نفسها تقول: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً**﴾، هذا مَثَلٌ لهذه الأمّة، فالقُرآنُ لهذه الأمّة، القرآنُ ليس لبني إسرائيل، القُرآنُ لأمّة مُحَمَّد، فهذا مثالٌ..

في تفسير القُمي/ جامعٌ مَن جوا مع الأحاديث التفسيريّة/ طبعةٌ مؤسّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ صفحة (٧٠٢) الروايةُ عن إمامنا الصّادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه، بخصوص ما جاء في هذه الآية: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً**﴾، ماذا قال إمامنا الصّادقُ؟ **ثُمَّ ضَرَبَ مَثَلاً فِي بَنِي إِسْرَائِيل** - ضَرَبَ مثلاً لهذه الأمّة - **فَقَالَ: "مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً"** - يستمرّ الإمامُ الصّادق - **قَالَ: الحِمَارُ يَحْمِلُ الكُتُبَ وَلَا يَعْلَمُ مَا فِيهَا وَلَا يَعْمَلُ بِهَا، كَذَلِكَ بَنُو إِسْرَائِيل قد حملُوا أو حُمِّلوا مِثْلَ الحِمَارِ لَا يَعْلَمُونَ مَا فِيه وَلَا يَعْمَلُونَ بِه** - لا يعلمون ما في الكتاب ولا يعملون به، كيف يعملونَ به وهم لا يعلمونَ ما فيه؟! فهذا حالُ مراجع النَّجف.

كلامُ أمير المؤمنين الَّذي ذكرهُ محمّد باقر الصدر في كتابه (المدرسةُ الإسلاميّة)، هو رقم (١٥٨) في تسلسل خُطَب الأمير، من (نهج البلاغة الشريف)، سيّدُ الأوصياء يقول: **ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ وَلَنْ يَنْطِقَ وَلَكِنْ أُخْبِرُكُم عَنْهُ، أَلَا إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا يَأْتِي وَالحَدِيْثَ عَنِ الْمَاضِي وَدَوَاءَ دَائِكُم وَنَظْمَ مَا بَيْنَكُم** - يعني أنَّنا لو رجعنا إلى أحاديثهم التفسيريّة فإنَّنا سنجد كُلَّ هذا:

- علمَ ما يأتي.
- والحديثَ عن الماضي.
- ودواء دائنا.
- ونَظم ما بيننا.

هذا كُلُّه موجودٌ في الأحاديث التفسيريّة، لكنَّ مراجع النَّجف رفضوا الأحاديث التفسيريّة وجاءونا بالمزابل الَّتي أسموها تفاسير، وهذا هو سببُ خرابِ واقعنا الشيعي.

أمير المؤمنين أيضاً، من كلامه المرقَّم (١٢٥)، في نهج البلاغة، يقول: **هَذَا القُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مَسْتُورٌ بَيْنَ الدَّفَّتَين** - مَستور، بين دفتي المصحف، ما هي خصائصهُ يا أمير المؤمنين؟ - **لَا يَنْطِقُ بِلِسَان** - محمّد باقر الصدر يقول نأخذ الأجوبة من بين ثنايا الآيات! هؤلاء هُم أهلُ القرآن - **وَلَابُدَّ لَهُ مِنْ تَرْجُمَان** - التّرجُمان نحن نُسلِّمُ عليهم في الزيارة الجامعة الكبيرة من أنَّهم تراجمةُ وحي الله، ونُسلِّمُ على إمامنا الحُجَّة بن الحسن في زيارة آل ياسين من أنَّهُ تَرجُمان القُرآن، هؤلاء هم تراجمة الوحي - **وَإِنَّمَا يَنْطُقُ عَنْهُ الرِّجَال** - مَن هُم الرجالُ الَّذين ينطقون عن القُرآن؟ القرآنُ ذكرهم لنا في الآية السابعة بعد البسملة من سورة آل عمران: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾، هؤلاء هُم الرجالُ الَّذين يترجمون لنا القُرآن وينطقون عن القُرآن.